Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسرت روح جديدة فتحت الأبواب لتيار من الوعى يناقش الأمر على مستوى العلماء وعلى مستوى الشعب .

تخيل الكواكبى ـ فى كتابه أم القرى ـ مؤتمرا فى مكة يجمع ممثلين من مختلف الأقطار الاسلامية يبحثون فيه حالة الأمـــة ويرسمون سبل الاصلاح ، ولا شك انه كان يعبر فى ذلك عن امانى الأمة وأملها فى وجود هذا المؤتمر ، فالأسئلة التى يجيب عنها العلماء ، هى نفس الأسئلة التى شغلت الناس زمنا ، وحاول كل منهم ان يجد لها الجواب . فلا ريب أن حالة من الركود والضعف العـــام كانت تخيم على الشرق الاسلامى ، وما من شك فى أن الاســـلام برىء من ضعف المسلمين وهو الذى يحث على القوة .

هل البعد عن تعاليم الدين هو السبب فى هذا الخمول ؟ هل فقدان القادة والزعماء الأقوياء العادلين ؟ هل الذى أوصل الى هذا التردى ؟ هل التنافر والتقاطع بين علماء الاسلام كان طريق التنافر والتقاطع بين أجزاء الأمة الاسلامية ، بحيث اصبح المستعمر يستولى على جزء من الأمة فلا تحرك بقية الأجزاء ساكنا ؟ السبب دينى أو سياسى اذن ؟ وكل هذه الأسئلة اسباب أو نتائج ؟ كلها جروح فى جسم الأمة الاسلامية لابد أن تلتئم ، ســـواء أكانت سياسية أم دينية ، ولم يكتف المؤتمر بالبحث فى الأمراض وعلاجها ، بل اقترح انشاء جمعية دائمة تعنى باصلاح المسلمين ، وتشرف على تنفيذ برنامجها فى الاصلاح (١) .

ولم يكن البحث فى أسباب انهيار هذا البناء الاسلامى قاصرا على العلماء وحدهم كما قلنا ، وانما كان الوعى قد بدأ ينضج ويتفجر بعد أن سلطت الأضواء على هذا الجسم المريض ، ورواية ـ السبب اليقين المانع لاتحاد المسلمين ـ التى ألفها محمد كاظم ميلانى التاجر

(١) أم القرى (القاهرة ـ ١٣١٦ هـ) .